إشكالات الألف المريدة بعد الواو المتطرفة في رسم المصحف وضبطه بين التأصيل والتوجيه

إعداد

د. عبد الله محمد يوسف محمود
المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وتابعين. أما بعد، فإنه لا يخفى دور الكتابة في حفظ العلوم؛ إذ هي حزد من بناء السهم والنسب، وموقف يرجع إليه عند الأخلاق والأوامر، ويركز برز المحرز في الأمة و исторيتها وحضارتها، فتنتقل عبر الأزمنة والأجيال، وصدق الحق تعالى إذ يقول {وَالقَلْفُ وَمَا يَسْطِرُونَ} (1) ويقول {أَقْرَأْ وَرَبِّكُ الْأَكْرَمُ} (2).

وإذا كانت الكتابة بهذه الأهمية في حفظ العلوم، فإن أهميتها تبلغ الغاية إذا تعلقت بحفظ آي الكتاب العزيز وإملاؤه وأحكامه وحكمه؛ فلأنه أحد معايير الحكم بقرآنية القرآنات، به يستعين مسلك كتاب النحو مرضا لله علمنا في رسم التنزيل، ويكون تأسيس من حروفه صورة أو نطقاً، ومن هنا تأتي أهمية العبادة البحثية بقضايا رسم المصحف وضبطه.

ومن زاويات هذا البحث سؤال أحد الطلاب عقب محاضرة لي في القراءات القرآنية، حول رسم المصحف في قوله تعالى {فَرْسَوْنَ} من آله يَتَّلُوا صَحِيقًا مظهرةً (3)، لماذا وضعت الألف بعد الذوا في كلمة {يَتَّلُوا} مع أن الكلمة

---

(1) سورة الفتح، الآية 1
(2) سورة الأنفال، الآية 43
(3) سورة البينة، الآية 2
د/ عبد الله محمد يسفيه

الأسئلة الألف المتزودة بعد الفوائد المتقلة في رسم المصحف

وضبطه بن الأصيل والتربيه

184

تستد على المفرد، ولماذا حذفت الألف في كلمة (بُيُوُّودُ) من قوله تعالى:

(وَلَذِينَ بَيْتُوُودُو أَذّْارُواَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ)؟(1) مع أن الكلمة تستد على الجمع؟

فحرص هذا السؤال نابي للهisable عابن الله رضي الله عنه في أحكام رسم الألفات من ترتيبات، وما حرصوه في هذا الصدد من توجيهات، والوقوف بين يدي بعض القضايا التي هي أمهات هذه المسائل، تلك القضايا التي كانت ولزالت موضوع أخذ ورد بين العلماء والباحثين.

ومن هنا فمـ تستعينا بعون الله رضي الله عنه في تحرير هذا البحث، محاربة مني لاستقراء خواص ممن عناء علماء الرسم بخدمة الأحكام الرسمية لكتاب الله تعالى، رواية وعرض، وتوجيه، فإن تلك العناية التي لا تقل عن العناية بنفسه، ونظامه، وإبراز جهودهم في حفظ القرآن بالكتابة والمطرود، كما حفظوه بالمشاهفة، حفظ الصدور.

ومن خلال هذه الجهود يعذبون سن خلوص الكتاب العظيم الذي تكفل الله تعالى بحفظه، قميص لخدمته أولئك النفر من العلماء البارز، من اصطفاهم، وكذل في العالمين ذكرهم، ورفع بخدمة علم الكتاب داهم، وصدق الحق تبارك وتعالى إذ يقول: {إِنَّا نَحْنُ نَرَّأَلْنَا}؟(2)

---

(1) سورة الحج، الآية 9
(2) سورة الحجر، الآية 9
د/ عبد الله محمد يوسف العبد

إشكالات الألف المتطرفة بعد الواو المتطرفة في رسم الصحاف
وضبط بين الأدبيات والتاريخ

186

أما حجم الدراسة ومجالها؛ فإن الدراسة تتداول في جناحي التطبيق الألف المتطرفة بعد الواو المتطرفة دون غيرها من الألف المتطرفة، ومقصود الدراسة من الاتجاه على ذلك أن أتباع هذه الألف مشتركة حصول اللف في الإشكال عند البعض؛ إذ هي مع اختلاف أحكامها الرسمية عن الألفية الإلخانية، فإنها تتشابه رسمًا وضبطًا.

أما الدراسات المتخصصة في الكتب على دراسة عنيفة بإشكالات الألف المتطرفة بعد الواو المتطرفة، غير أن الإشارة إلى البحث بعنوان (الترجيح والمثل)، للباحث أ.د. أحمد حسام شكري، نشرته مجلة معهد الإمام الشافعي للدراسات القرآنية، التي يصدرها مركز الدراسات القرآنية في المعهد الإمام الشافعي للقرآن وعلومه، بالملكة العربية السعودية، وذلك في العدد الثالث، 1428 هـ. وقد تداول الباحث في صفحتين من بحثه هذا بعض مواقف الألف المتطرفة بعد الواو المتطرفة، غير أنه لم يتطرق لأحوالها ولا توجيهها عند علماء الرسم، ولم يأت على توجيهها ولا توجيهها؛ إلا في موضوعين من المواضيع التي ذكرها مجملة.

أما منهج الدراسة؛ فتستخدم الدراسة المنهج الاستنتاجي، وهو المنهج الذي يناسب طبيعة الدراسة ومشكلاتها؛ يتبع مسالة علماء الرسم في عرض الأحكام الرسمية وتوجيهها، وصولاً إلى معالجة قضية الدراسة من خلال الجمع بين أقوالهم أو الترجيح بينها.

هذا وتقوم الدراسة على مقدمة وتمييز ومناقشتين وخلاصة، على النحو الآتي:
د/ عبد الله محمد يوسف محمود

إشكالات الألف المزددة بعد الواو المطرقة في رسمي المصحف

وضبط بين الأصول والتوحيد

المقدمة: وفيها أهمية موضوع الدراسة، وإشكاليتها، وأهدافها، وحدود الدراسة، ومنهجها، وخطتها.

المبحث الأول: هو بعنوان: توجيه رسم المصحف بين اللغة وعلوم القرآن والتأويل الإشاري، ويشتمل على ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: من مقاصد توجيه رسم المصحف.

المطلب الثاني: توجيه رسم المصحف باللغة وعلوم القرآن.

المطلب الثالث: توجيه رسم المصحف بالتأويلات الإشارية العروضية.

المبحث الثاني: وهو بعنوان: الأحوال الرسمية للألف المزددة بعد الواو المطرقة، وترجماتها، ورشتهما على خمسة مطالب، هي:

المطلب الأول: الألف المزددة بعد الواو الجماعة في رسمي المصحف، وتترجماتها.

المطلب الثاني: الألف المزددة بعد الواو الفرد، وتترجماتها.

المبحث الثالث: الألف المزددة بعد الهيزة المطرقة المرسومة الواو، وترجماتها.

المبحث الرابع: الألف المزددة بعد الواو المعرضة من الطرف، وترجماتها.

المبحث الخامس: الألف المزددة بعد الواو في آخر الاسم المجموع أو ما كان في حكمه، وترجماتها.

الخاتمة: وهي أهم نتائج الدراسة وتوصياتها.

والله ولي التوفيق، والهدى إلى سواء السبيل، ﷺ

د. عبد الله محمد يوسف محمود

مدرس الدراسات الإسلامية، بكلية الآداب، جامعة سوهاج
إشكالات الألف المزیدة بعده الواء المترفقة في رسم المصحف
وضبط بين التأصيل والترجيح

فتهيده

ولتأويل فيه إيضاءات حول عنوان الدراسة، وهي:

أولًا: الألف المزیدة بعد الواء المترفقة والمراد بها الألف المزیدة رسمًا بعد الواء الجماعة، نحو "تَدْخُلَوْا"، وما يشاكلها من أنواع الألف المزیدة بعد الواء المترفقة كالألف المزیدة رسمًا بعد راو المفرد وهي الواء الأصلية، نحو "يُنْبِلَا"، والألف المزیدة رسمًا بعد الواو في آخر الاسم المجموع، نحو "مَرْسِلُوا"، أو ما في حكمه نحو "أَوْلُوا"، وغيرها من أنواع الألف التي يستترقها وصف (المزیدة بعد الواء المترفقة).

وأنواع هذه الألف تُشكل أحكامها الرسمية على بعض الناس، ومرجع ذلك إلى مجموع أمرين: أُحدما اختلاف رسم بعضها في المصحف عن الاصطلاح الإلخاني، والآخر تشاكلها وتشابهها رسمًا ونطقًا وضبطًا؛ أما رحه تشاكلها في الأحوال الرسمية ففي رسمها بعد الواء المترفقة حذفًا وإضافًا، وأما رحه تشاكلها في الأداء الصوتي فإن هذه الألفات لا تنطق وصلا ولا رفقة، وأما في ضبط المصحف فإنها تشتري ضبطًا في وضع الصiffer المستدير فوقها، علامةً على:

(1) سورة الأحزاب، من الآية 53
(2) سورة البينة، من الآية 2
(3) سورة البينة، من الآية 2
(4) سورة ص، من الآية 29
(5) انظر: سمير الطالب في رسم وضبط الكتاب المبين، للعلامة علي محمد الضباع، ص 169.
د/ عبد الله محمد يوسف محمود

إشكالات الآلف المزدة بعد الراو المطرقة في رسم المصحف

وضبطه بين التأصيل والتوجيه

زيادتها خطأ وسقوطها نطقًا، ويُعبر عن ذلك عند علماء المضبط بمصطلح (الدارة) ونقلاً.
وفي ذلك يقول الإمام المقري الخزاعي في منظومته (الدليل في فن

الضبط) :

فداء تلقّم ذا المزيّدًا ... من فريقه، علامة أن زيدًا(1) جاء في دليل الحيران أن "الطة للزم الدارة للحرف المزيد هي الدالة على
زيادته، أي في الخط ... والدلالة على سقوط تلك الأحرف من اللحظ، وقد أخذ
التقاط تلك الدارة من الصفر عند أهل العدد الدال على خروج المنزلة(2).

(ثانيًا): رسم المصحف (الرسم العثماني)

الرسم لغة: يطلق الرسم في اللغة على ما ليس له شخص من الأثاث، كما
يطلق على بقية الأثر، ومنه قول جميل بن معيروان:

رسم دار وقتم في طلاة ... كيث أقصى، الغد، من جملة(3)

كما يطلق الرسم على الكتابة والخط، يقال رسم على كذا إذا كتب(4).

أما اصطلاح (رسم المصحف) فعُرفه الإمام الزركشي عندما يحصر
الخطوط في ثلاثة أثاث، إذ يقول في برهانه: "الخط ثلاثة أقسام: خط يتبع به

(1) د. الألف في فن الضبط، للجائز، ص ٣٥
(2) د. الجيران على مورد الطن، للمارغي، ص ٤٣٢
(3) د. شرف بن عقيل في آلفية ابن مالك، ص ٣٨٨
(4) حذف لسان العرب، لابن منصور، مادة (رسم)، ١٢٤٤/١٢، والقاموس المحيط للفوائد، مادة
(رسم)، ص ١٤٣٨
الإشكالات الألف المزددة بعد الوقف المطرقة في رسم المصحف

الإفتاء السلفي وهو رسم المصحف، وخط جرى على ما أثبتته النفسي وإسقاط ما
حنفية وهو خط العروض، ففيكون التنوين وحذف هزة الوصل، وخط جرى
على العادة المعروفة وهو الذي يتكلم عليه النحو.

في رسم المصحف يتبع به الإفتاء بما جاءه في المصحف الإمام، وليس
المعتبر فيه موافقة الكلمة فظها كما يفعل اللغويون، يقول الإمام اللغوي أبو
البقاء العبكي: قعد ذهب جماعة من أهل اللغة إلى كتابة الكلمة على فظها إلا
في خط المصحف، فإنهم اتبعوا في ذلك ما وجدوه في الإمام.

ومن هنا يعزّز العلماء الزرقاني الرسم العثماني بأنه الوضع الذي ارتضاه
عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن ورواه، ثم يبين الزرقاني
مفارقة المكتوب المنطوق في بعض المواضع من الرسم العثماني، فيقول:
ولالأصل في المكتوب أن يكون موافقًا تمامًا بعد الكلمة المنطوق من غير زيادة ولا
تقص ولا تبديل ولا تغيير، لكن المصاحف العثمانية قد أفلح في هذا الأصل،
فوجدت بها حروف كثيرة جاءت رسمها مخالفًا لقراء النطق، وذلك لأغراض شريفة
ظهرت وتظهر لك فيما بعد.

(1) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، 376/1
(2) اللباب في علل الباء والإعراب، للعبكيري، 481/2
(3) مناهج المصنف، للزرقاني، 250/1
(4) المصدر نفسه، 250/1
كما يعرفه العلامة الضياع: في سمير الطالبين بقوله: "ما كتبته به الصحابة المصحاف". وأرى أن تعريف الضياع أدئ هذه التحريفات؛ لتحديده القائم بالكتابة، ومحمد الصحابة، وإن فضله جميع معنى توارث رسم المصحاف بينهم، وتوافرهم على تقليه بالقبول والإقرار.

أما نسبة ريم المصحف إلى الخليفة الراشد عثمان بن أبي عفان (الرسوم العثمانية) فهي نسبة جميع القرآن وكتابته في مصحف، لا نسبة ابتداع الرسم، فهو من أمر الصحابة. بجمع القرآن وكتابته في مصحف إمام، تبدأ منه مصحاف، وترسل إلى الأمصار، وإنما كتبوا المصحافة العثمانية على ذلك، ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ؛ قال في الانتصار مبناً إجماع الأمة على المصحف الإمام، وأن بعض كتابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمان عثمان، وأقرروا مصحاف الإمام: "اتفق أبا عبد الله وجميع الأمة على تصحيح مصحف عثمان، وأنما انطوى عليها هو جميع القرآن الثابت الرسم، وأنما خالفه زاد عليه نبياً بقرآن، والأمة لا تجمع على خطاً وضلالة، وقد ثبت أن أبياً عُمّر إلى زمان جميع عثمان الناس على مصحافه".

ويقول في سمير الطالبين: "كتبت المصحافة العثمانية على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ، بتقليد حديثه، عليه السلام للنبي ﷺ، على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية، بموضوعها، مجزرة من النقط والشكل، ... والذي عليه الجماهير من السلف والخلف أنهما مشتركة على ما يحتله رسمها من الأحرف السبعة، جامعة.

(1) سمير الطالبين، ص 27
(2) الانتصار، القاضي أبي بكر الباقلاني، 268/1
العرضة الأخيرة التي عرضها الرسول - عليه السلام، ولم تترك حرفًا منها (1).
(اثنتا): ضبط المصحف
الضبط لغة: لزوم شيء، وضبط الشيء أي إحكام حفظه بالحلم، ويقال رجل ضابط أي حازم (2).
أما اصطلاح (ضبط المصحف) فقد عرفه علماء الضبط بتعريفات متقاربة، منها ما جاء في سمير الطالبين من أنه "علامات مخصوصة تحرك الحروف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو نحو ذلك (3)، وعرفه في إرشاد الطالبين يقوله: "علم يعرف به ما يعرض للحرف من حركة، أو سكون، أو شد، أو مد، أو غير ذلك (4)."

(1) سمير الطالبين ، ص 15
(2) إنظر: المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (ضبط) ، 170/8، والpbsور المحيط ، مادة (ضبط) ، ص 872
(3) سمير الطالبين ، ص 109
(4) إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين، د. محمد محمد سالم محيسن، ص 5
المبحث الأول

توجيه رسم المصحف بين اللغة وعلوم القرآن والتأويل الإشاري

ذهب العلماء في توجيههم رسم المصحف وتعليمهم ظواهره مذاهب مختلفة;
فمنهم من اعتمد في ذلك الاستعمال اللغوي، ومنهم من لاحظ في توجيهه العلاقة
بين اختلاف وجه القراءات واختلاف ظواهر الرسم، ومنهم من لاحظ في ذلك
علاقة الرسم بالوقف والابتداء، ومنهم من ذهب في ذلك مذهب التوجيه بالمعاني
والتأويلات الإشارية المرفقة.

وبالاستقراء نجد أن من عنى بتوجيه الرسم معتمدًا على علم القرآن من
اختلاف وجه القراءات وأحكام الوقف والابتداء؛ جمع إلى ذلك القيام اللغوي،
وهو هذا صنبع الإمام القارئ أبي عصور السنة ومن ناحية نحوه. ومن هذا يمكن
إجمال مذاهب العلماء في توجيههم للرسم في مذهبيين؛ أحدهما: توجيه الرسم
باللغة وعلوم القرآن، والآخر: توجيه الرسم بالتأويل الإشاري. وفيما يأتي بيان
مسلك الفريقين، بعد التجريح على طائفة من مقصدهم في توجيه الرسم، ليتيسر
بذلك فهم مرادهما، والإجابة على مرامي جهودهم.

المطلب الأول: من مقصاد توجيه رسم المصحف

مع إقرار العلماء بأن الرسم سنة متبعية من لدن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين
المهديين من بعده؛ فهم بين بدي رسم المصحف وقفات استباطية يسبينون بها
أوجه ضبط صسر الكلمات في الرسم العثماني، في ضوء ما يرتبط بالرسم من
الشبهات عن رسم المصحف، ورفع ما يشتر عنه من تلبيس وتشكيك، فقد جاء
في تلميذ ابن عطية الأندلسي في معرض الكلام عن الألف الزائدة رسمًا قولي
تعالي (لا أدري كيف) (1) ذلك من خروشة هجاء الأولين (2). كما زعم ابن خلدون
في مقدمته عدم إكتحام الصحابة - رضي الله عنهم - صناعة الخط، وإلى ذلك
يعزو اختلاف هيئة الرسم العثماني (3).

وقد أبرز الأطباء المحققون بديعون مثل هذه الشبهات والألغاب، وقد
الإمام الزمخشري إذ يرد في كشافه على من زعم أن نصب "القصور" (4)不仅是 من خطا كتاب المصحف، فقوله بعد أن يوجه الوجه إلى
على النصب أياً توجهه: "لا يلتفت إلى ما زعموا من وقعه لطأ في خط
المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب، ولم يعرف مذاهب العرب
وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتتان، ومنه على أن السباقين
الأولين، الذين مثلهم في الشروة ومثلهم في الإنجيل، كانوا أبعد همة في الغيرة

(1) سورة الفل، من الآية 21
(2) المحرر الوجيز، لأبن عطية الأندلسي، 3/41
(3) أنظر: المقدمه، لأبن خلدون، ص 19
(4) سورة النساء، من الآية 127
الإشكالات الألف المزدهرة بعد الرسم الملونة في رسم المصحف
وضبطه ابن الأصل والوجه

على الإسلام رتب المطالع عن حسن أن يتركوا في كتاباحلاقه أمامها من
بعلهم، وخبرًا يرفه من ي ينبغي بهم\(^{1}\).

وإن أبتعة ابن فارس في كتابة الصاحب توجيهات سيدة لرسم المصحف
بين فيها جوانب من اضطلاع الصاحب في كتابة، ومن ذلك قوله: \(^{2}\) من الدليل
على عرفان الصاحب ب العربية كتابتهم المصحف على الذي يعله النحوين في
ذوات الرواد والليات، فكنتوا ذوات الليات بالليات، وذوات الرواد بالرواد، ولم
يصرروا التهمزة إذا كان ما قبلها ساكنة في مثل الخبر والدعم، قصر ذلك كله
حجة، حتى كره من العلماء ترك اتباع الصاحب من كره\(^{3}\).

ويقول الشهاب القسطلاني في معرض كلامه عن فوائد مخالفات رسم
المصحف للرسم القياسي: وأعظم فوائد ذلك أنه حساب منع أهل الكتاب أن
يقرموا دون موقف، وهذا مما يدل على أن العرب كانوا يقتضاء في الذواك وحذق
في الكتابة، ويطلب بذلك قول من قال لم تكن العرب أمول كتابة\(^{4}\). أي إن من
فائق ذاك الصاحب وحذقهم في فن الكتابة أن رسموا المصحف برسوم خاصة لا
يمكن معه أهل الكتاب من قراءته دون من يوقفهم من المسلمين على ذلك. وفي
هذا إشارة إلى أن الاعتماد في تلقي القرآن يتلاوته على السماح والتأميدة، وهذا
لا يكون إلا بمجرد علم قارئ القرآن.

\(^{1}\) الكشاف، للزهري، 1/126
\(^{2}\) الصاحب، ابن فارس، ص 18
\(^{3}\) لطائف الإشارات، للقسطلاني، 2/505
ويقول أبو الحسن الصافinci: "الرسوم سنة متبعة قد تراقبها التلاميذ، وقد لا توافقه... والقراءة بخلاف ما اسود، ولذلك حكم وأسرار تنقل على كثره علم الصحابة وثقة نظيره، سمعت الشيخنا(1) رحمه الله تعالى يقول: لا لم يكن للصحابة رضي الله عنهم من الفضائل إلا رسومهم المصطبة لكان ذلك كافياً(2). ويبدأ يسني من مقصدهم الجليل في الدرب عن حياض الرسوم إبراز جوانب من حكمه وقوائده.

ومن مقاصدهم في توجيه الرسوم محاولة الوقوف على مراد الصحابة الكرام رضي الله عنهم في كتابة التزيل على هذا النحو الخاص، وفي ذلك يقول ابن البناء المراكشي: "وقد كتب هذا العناوين على علم البيان لرسوم خط القرآن؛ فإن بك ذلك حدمو، فقد وافقت قصدهم، وإن لم يكن ذلك فهو مضمن فيه ولازم عليه، ولم أقصر إلا خبره، ولا قطعت إلا أثره، والعبارة باللازم عن الملزم حكم جائر معلوم(3).

المطلب الثاني: توجيه رسوم المصحف باللغة وعلوم القرآن
برز هذا المسلك التوجيهي عند الإمام أبي عمرو الداني ومن نجا نحوه من القراءة وعلماء الرسوم والمفسرين، وفي معرض تقرير هذا المذهب في التوجيه يقول

(1) قال الصافinci في خطبة كتابة غيث الفنفع: "وقد قلت الشيخنا فاعلم قد تعرف به العلامة المحقق والمدقق الصاحب الناصري صديق بن محمد الأقراني المغربي السويسي، نزل مصر، والمنفري بهما، رحمه الله تعالى." (غيث الفنفع، ص 202)
(2) غيث الفنفع، ص 227
(3) عنوان الدليل من مرسوم خط التزيل، ابن البناء المراكشي، ص 141
الداني في المحكمة: وليس شيء من الرسم ولا من النقطة اصطلح عليه السلف رضوان الله عليهم، إلا وحاولوا به وجهة من الصحة والصواب، وقصدوا به طريقًا من اللغة والقياس، لموقعهم من العلم، ومكانهم من الفض不僅ة علمهم، وجعلهم من جهلهم، والفضل بيد الله ينفيهم من يشاهد، والذ ذل الفضل العظيم (1).

ومن شهاده توجيهه الرسم باللغة توجيه إشاعات الله بعد اندلاع في كلمة (يأتي) في الآية: (فَسَوْفْ يَأْتِيُ اللهُ يَقُومُ عَلَيْهِمْ وَيَلْهَبُهُمْ) (2) وردت رواية الحنفية لمخالفتها الرسم، يقول: "جاو في الرواية بغير ياء بعد التاء، وذلك غلط لا شك فيه" لأنه فعل مرفوع وعلامة رفعه إشاعات الله في آخره، ولا خلاف بين مصاحف أهل الأمصار في ذلك، وقد تأملته أنا في مصاحف أهل العراق وغيرهما فوجدته كذلك (3).

ومما وقع به للرسم من وجوه القراءات توجيهه رسم الله، وتباء، ما في بعض الكلمات، من القراءة بالجمع والانفراد، يقول: "وكما في كتاب الله. عز وجل من ذكر وفَذَايَة* في الهاء، إلا يرى واحدا في المكتبة) (4) وقولوا: "أَنْزَلَ عَلَى عَبِيدَ رَبِّهِ" (5) وهذا يقينا بجمع والإفراد. وفيما فاتر

(1) المحكمة في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني، ص 196
(2) سورة النساء، من الآية 12
(3) المقري في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني، ص 40
(4) سورة الكوثر، من الآية 50
د/ عبد الله محمد يوسف صبرد

شلالات الألف المزدة بعد الرسوم المطرقة في رسم المصحف وضبطه بين التأسيب والتوجيه

تُفهم على يَبِينَته مَيْتَة (1) وفَسَّرَ المُرَسَّلَات فَكَانَ ضَلَّت مَيْتَة (2) بالتباطئ، وهذه المواضع تقرأ أيضا بالجمع والإفراز (3). وهذا مسائل غالب علماء الرسم ممن عنوا بالتزويج ؛ كأبي داود سليمان بن نجاح، والصراوي، والجعبري، والمارغي، والضبع؛ على ما سيأتي في البحث الثاني من الدراسة، بمقدمة الله تعالى.

ومن المفسرين الذين عارفه بتوجيه الرسم باللغة وعلوم القرآن الأمام القرطبي، لمما جاء في تفسيره في توجيه رسم (الزوجة) بالرالفة ؛ كتب الرضا في المصحف بالرالفة فعلى بين الزنا، وكان الرضا أولى منه بالرالفة لأنه من ريا يربو (4).

وقد كتبه الإمام أبو الثناء الألوسي، حين يقول مثلا في توجيه رسم (الزوجة) بالرالفة، في معرض كتابه عن أصل (الزوجة) أصولها حقيقة، أعربت الرافعة المتطرفة المتكررة ما قبلها إياها؛ ولهذا كتبه (الزوجة) بالرالفة في رسم المصحف تنبيها على هذا الأصل، ويبذلته (الزوجة) نظرة هذا الأصل فيه (5).

كما نجده هذا المذهب التزويجي عند بعض شراح الحديث، بالإضافة النوري في شرح صحيح مسلم؛ إذ يقول رحمة الله في توجيه رسم (الزوجة) بالرالفة، "هي من

(1) سورة فاطر، من الآية 40
(2) سورة المرسلات، من الآية 33
(3) المتن، من 86
(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 303/3
(5) روض العنايين، لأبي الثناء الألوسي، 18/2
الصلاةين وما عرقان مع الرذف، وقيل هما عتقان ينحنيان في الركوع والسجود، قالوا ولذا كتبت (الصلوة) بالرواى في المصحف (1). فهذا مسالك كبار علماء القراءات وتفسير الحديث، فمن لا يسمع المقام لحصرهم واستقصاء ترجيحاتهم، وهو دليل على أهمية توجيه الرسم؛ للاعتناء هؤلاء الأئمة الدلالة الآجالة به.

المطلب الثالث : توجيه رسم المصحف بالأياءات الإشارية العرفانية

يرجع أصحاب هذا المذهب رسم المصحف بالمعاني الإشارية العرفانية، وعلى رأسهم الإمام الأوزيع الدباغ الذي يقرر فيما نقله تلميذه أحمد بن المبارك أن رسم القرآن مرجعه "الأسرار إلهية" و"الأسرار نبوية"، وإنما خفيت عن الناس لأنها أسرار باطنية، لا تدرك إلا بالنفخ الرياني، فهي بمنزلة الألفاظ والحرف المتقطعة التي في أوائل السور، فإنها أسرار عظيمة، ومعان كثيره، وأكثر الناس لا يتثبت إلى أسرارها، ولا يدركون شيئا من المعاني الإلهية التي تشير إليها، فكلما أمر الرسم الذي في القرآن حرفًا بحرف (2).

ومن نماذج التوجيه الإشاري للرسم عند الدباغ ما ذكره في معرض كلماته عن بعض المعاني الإشارية، ومنها المشاهدة وكمال الرفعة، فيقول فيما نقله ابن المبارك السجلماسي: "وعلى أدوارهما وعجيب أسرارهما جاء رسم القرآن؛ فالحروف التي ترسم ولا تقرأ، كالرواى في (الصلوة) و(الزكاة) و(البَرَاءة)."

---

(1) المنهال شرح صحيح مسلم في الحج، للنوري، 4/88–89
(2) الجزيء من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، لأحمد بن المبارك السجلماسي المالكي، ص 88–89
وفي نحو (سأوزيزكم) و(يا أهدا) كلاها لسر من أسرارهما لكن إن كان مدلول الكلمة أمرة محسومة مشاهدة فالذي فيه سر المشاهدة، وإن كان مدلولها أمرًا معنويًا غير محسوس فالذي فيه سر مقام الرفعة(1).

ومن أصحاب هذا المسالك التوجهي الإمام ابن البناء المزركشي، إذ يوجه الرسم بالدلائل العرفانية والظواهر الكونية، يقول: "فإذا تزداد حروف في الخط، فمعنى باطن في الوجود عن الإدراك، وإذا ظهرت فمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك، وإذا وصلت فمعنى موصول، وإذا حجزت فمعنى مفصول، وإذا تغيرت بضرب من التغير دلت على تغير في المعنى في الوجود يظهر في الإدراك بالتدبر"(2). ولا يخفى ما في هذا الكلام من بحث بين القرآن الإشارية وما يراد الاستدلال عليه من الرسم، ومثله قوله جوهر حذف بعض الواوارات في الرسم، وإنما لا يصح اجتماع ثلاث واوات في الخط لأنا تداول دليل الوجود المكاني، ومديكاته قسمان: جوهر وعوض لا غير، فلا يجمع في العلم ثلاث ظهورات، ولا يجمع في الخط ثلاث واوات(3). وملاحظ أن هذه الترجمات لا يطلب لها أصحابها الأدلة الشرعية من كتاب وسنة إجماع وغيرهما، كما أنها غير مرتبطة بالحقول المعريفة ذات الحوصلة بمرسوم خط المصحح، كالقراءات، والوقف، والابتداء، وال نحو، والإملاء القياسي.

(1) الإدركي ص 85
(2) عوان الدين، ص 44
(3) المصدر نفسه، ص 49
وتتابع ابن البناء على ذلك الإمام الزركشي في برهانه؛ إذ يقول: واعلم أن الخط جرى على وجهها ما زيد على النظرة، ومنها ما نقص، وما كتب على لفظة، وذلك لحكم خفية وأسرار بنية، تصدى لها أبو العباس المراكشي الشهير بابن البناء، في كتابه عوالم الدليل في مرسوم خط التزيل، ويُنَيَ أن هذه الأحرف إما لاختلاف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها، منها التبديل على العوالم الغائب والشاهد، ومراتب الوجود، والمقيمات، وإن كانت توجيهات الزركشي أغلب من المراكشي إ للغاية في المعاني الإشارية.

ومن توجيهات الزركشي في هذا السند قوله موجها زيادة الراو في بعض مواضع الرسم: "الراو زائد للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعظم رتبة في العباث مثلاً: "سُؤُرِيَّكُمْ دارَ الْمُحْيِّيْنَ" (9) و"سُؤُرِيَّكُمْ جَنَّةً" (10) و(أوْلُوا) و(أوْلُئِكَ) زيدت السوار بعد الهمزة حيث وقعت؛ لقوة المعنى على أصحاب، فإن في أولي معنى الصحبة زيادة التمييز والولادة عليه، وكذلك زيدت في (أوْلُئِكَ) و(أوْلُوا) حيث وقعت بالراو؛ لأنه جميع مبهم يظهر فيه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود.

(1) البرهان في علوم القرآن، 1/380
(2) سورة الأعراف، من الآية 145
(3) سورة الأغفار، من الآية 37
(4) البرهان، 1/286
ومن توجيهاته الإرشادية في الرسم قوله قبل أن يُحصى مواضيع زيادة اليداء:

"الباء زيدت لاختصاص ملكوت ثان، وذلك في تسعة مواضيع..." \(1\)

وأرى أن مذهب الإمام أبي عمر الداني ومن سلك مسلكه في توجيه الرسم باللغة وعلوم القرآن أضعف منه ووجوه القراءات وأحكام الوقف والإبتداء، بينما يعتمد مذهب الإمام الدباغ، ومن سلك مسلكه التأويل الإرشادي، على الفتح الزياني والإلهام الإلهي، وكل منهم في ذلك وجهة دلالية إرشادية هو مواليها، فلا يُرجع في هذا المذهب إلى أصول ثابتة أو قواعد مطروحة، علاوة على بعد الأدلة والقرائن الإرشادية عن المستند عليه، وعليه فإن المذهب الذي تعتمده دراسة في مبحثها الثاني، لدى توجيه أنواع الألف المزيدة بعد الراوي المتطرفة، هو مذهب الترجيح باللغة وعلوم القرآن.

ويمكن القول إن الأخذ بالتوجهات الإرشادية ينبغي أن يراعي فيه أمور هي:

١. تأخر هذه التوجهات أصلاً شرعياً، فإنّ تحقّق ذلك نظر في صلة أدلتها وقرائنها الإرشادية بما يراد الاستدلال عليه من مرسوم الخط، فإن كلها تشبه صلة أخذ بها، لكنّ لا يقطع بصوابيتها دون غيرها، والله أعلى.
المبحث الثاني
الأحوال الرسمية للألف المزيدة بعد الوار المتطرفة وتوجيهاتها

المطلب الأول: الألف المزيدة بعد وار الجماعة في رسم المصحف، وتوجيهاتها

(مدخل)

يترجم الإمام اللغوي ابن قتيبة الباجي لهذه الألف بقوله (باب ألف الفصل)
ثم بين جدتها وعئاتها قائلة: زادت ألف الفصل بعد وار الجماعة مخافة التباسها بوار
النفوق (وار العطف)، مثل وردا ورفروا(1). كما ظلّت هذه الألف بالترقية بين
الوار الأصلية والسوار الزائدة; تتبين أنها الدوار في الفعل ليست أصلية بل هي وار
الجماعة(2).

ويمكن الجمع بين التعليلين في ضوء ما بنيه ابن قتيبة من أن عمل الكلام
كان على إلحاق ألف الفصل بوار الفعل الأصلية، تعميما للحكم، وأن عدم
إلحاقها بوار الفعل استناد حادث من كتاب زمانه، تبريرًا بين وار
الجماعة ووار الفعل الأصلية، فيقول: زاد ألف الفصل أيضا بعد الدوار في مثل
يغزى ويدعو، وليس وار جميع، ورأى بعض كتاب زماننا هذا لا تحق بها
ال ألف في مثل هذه الحروف، فكتبوا: هو يرجو ولا ألف إذا لم تكن وار جميع;
وذلك لأن العلة التي أدخت لها هذه الألف في الجمع لا تلزم في هذا الموضع،
ألا ترى أنه إذا كتب الفعل الذي تتصل وار به مثل: (أنا أرجو) و (أنا أدعو) لم

(1) أدب الكاتب، ابن قتيبة الباجي ، ص 6
(2) انظر: كتاب الخط ، لأبي القاسم الزمخشي ، ص 18
تشبه واؤه واق الفلالس لأدُّ السَّألاء بها النَّفَعُ. غير أن مَتْوِي الكِتاب لم يُذْلَخوا على
ما أَنْبَأَكُم من إِلْحَاق الْأَلف الفَاصِل بِهِذَهِ الْواوَات كُلَّها؛ لِيُكُون الحَمْك في كل مُوَضَّع
واحدٌ(1).

أما عند أَئْناء الرَّسِم فَتُجَد الإِمَام الجَعِيرِي يَسْمْيَهَا (الْأَلف الفَارِقَة)؛ وَيَذْهَب
في تُوجِيهِها مَذْهَب أبِن قَتِبْيَة؛ فَوَجِّهَ زِيدَة الْأَلف عنده للنَّصُع عَلَى كُون الْواو
ضَمِيرًا؛ خَشْيَة الْنِّياس وَأَلْجَرُ الْجُمْع بَوْا الْعَطْفُ(2).

وَبَعْد هَذَا المُدْخِل يَأْتِي الْكِلام عَلَى أَحَوَال الْأَلف الفَارِقَة في رَسِم المُصْحَف
إِلَيْثا وَحْدَنَّهَا. فَتُوجِيهِها، عَلَى النَّحْر الأَلْي.

(أَوَّلًا): زِيدَة الْأَلف رَسِمًا بَعْدُ وَأَلْجُرُ الْجُمْع فِي جَمِيع الْقُرآن، إِلَيْهَا مَعْتَسِفُ مِن ذَلِك;
بَيْن شَيْخْ أَهْل الرَّسِم الإِمَام أَبُو عُفْرُو الْدَانِي أَن وَأَلْجُرُ الْجُمْع تُثْبَت بَعْدًا أَلْف
في جَمِيع الْقُرآن، إِلَيْهَا مَعْتَسِفُ مِن ذَلِكَ، فَقَوْلُ بَعْدُ أن ذَكَر مُرَاضَع الْحَدِيث:
وَأَثْبَتَت بعد هذَهِ المُرَاضَع الأَلْف بَعْدُ وَأَلْجُرُ الْجُمْع، وَأَلْجُرُ الأَلْف الَّذي فِي الْفَصِيل
فَمَيْ جَمِيعُ الْقُرآن تَحْفُظُ (ءَامْتُوا)، وَ(أَتَقُوَا)، وَ(فَلَا كَذَّبُوا)، وَ(وَإِذَا
ذَعَوْا... وَمَا كَان مَثْلُه حيث وَقَعُ(3).

وَيَقُول الإِمَام الخِرَازِ:

(1) أَتَمُّ الكِتَب، ص ٢٥٤-٢٦٦
(2) أَنْظُرُ: جِمِيلَة أَرْبَاب الْمَرَاضَع، لِلْجَعِيرِي، ٢٠٠٧-١٣٨٦، ص ١٠٧
(3) المَتْنُ؛ لأَبُو عُفْرُو الْدَانِي، ص ٣٥
د/ عبد الله محمد يوسف محمود

إشكالات الألف المتزدة بعد الرسم المتزعة في رسم المصحف وضبطه بين التأسيل والتوهج

وزيداً بعد فعل جمع كاحلا و... واسعاء، وراو، كاكايفا ومربولاً

قال في ذيل القرنان: أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى إتفاق شيوخ القرن، بأن الألف زيدة بعد فعل جمع، يعني بعد راو فعل الجمع المتزعة المسمى إليها فعل الجمع، ومن هنا فقد عدلوا إسقاط الألف القاهرة في بعض المواضع حذقاً.

(ثانياً): استثناءات زيادة الألف بعد واو الجماعة في رسم المصحف

(1) مورد العلمان، للخراز، ص 22

(2) دليل الحيران، للمارغني، ص 272

(3) يطلق أصالة (الشيخين) عند أهل الرسم، ويراد به الإمامان الجلالة أبو عمرو الداني وثليثه أبو داود سليمان بن نجاح.

(4) الكبائر في شرح مورد العلمان، لابن أطع، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص 221
ويقول الراجيمي في شرحه على نظم الخراز: "تفسير الحكم إلى الشخنين كنسبة الحكم إلى الشخنين بنسبته إلى الجميع (1)، وبعضهم كتبوا في ترقيم أتفاق مصاحف الأمصار في بعض الأحкам الرسمية يذكر ما نص عليه الشيخان (2)، وعذبه فكروا في التخريج أصلًا من كتب الشخنين أو أحدهما، وما يثبت غير الشيخين إذما هو من باب التوضيح والتأكيد لما نصا عليه.

هذا وقد استثنا أهل الرسم من ذيادة الألف الفارقة في القرآن كلماتها تستطует فيها هذه الألف، غير أن هذه الكلمات ليست في أحوالها الرسمية سواء؛ ذلك أن منها المتنقية بين مصاحف الأمصار، ومنها المختلفة فيما، ومنها المتغيرة، وهو الذي يلزم حالة مطردة آينما وقع في المصحف، ومنها غير المتغيرة، وهو المختص بمواضع بعيدا.

فالمتتقت المتنقية على حذف الألف الفارقة فيها بين مصاحف الأمصار ست كلمات: إثنتان منها متعددتان، وهما: (بِنَاهُو) حيثما وقعت في القرآن، و (جَآئَر) حيث وقعت في القرآن. وأربع كلمات غير متعددة: أي خاصة بموضعها حيث وردت في سورة الحشر؛ (3) في سورة الحجر، (الثانية): (4) ففي سورة سبأ خاصة، بخلاف إثبات الأمصار في سورة الحجر، في (4) سورة سبأ، من الآية 5.

(1) تنبيه الحضانة على موردي الفهم، للراجيمي، رسالة ماسبث إلى يبى، ص 310
(2) انظر: سبأ، ماسبث، للضياع، ص 74
(3) سورة الحشر، من الآية 9، ولم يرد هذا الفعل مسلما إلى رأي الطاغية في مواضع أخرى من القرآن.
كولُهُ تعجَّلَانِ (1)، والذينَ سُعِوا في ذِكرِ الله مِعَ جُنُودِهِنَّ أوَّلِينَ كَأَنْ أَصَحَبَتُ
مِنْ أَجْرِيمٍ (2)، وَاذِكُرَ شَجَرِ الطَّيرَة، والثَّلَاثَة: (3) في سُورةَ البقرة خَاصَّة، وَلِمْ يَرْدُ هذَا
الفَعْلُ مَسْتَادًا إِلَى وَأَرَاحَ الْجَمَاعَةُ فِي مَوَاصِفٍ أَخَرَى، (وَالرَّابعَة: (4) في
سُورةَ الفرقان خَاصَة، بِخَلَفِ سَائِرَ الزِّنَادِقَة، فَقَدْ أُثَبِّتَ فِيهَا الأَلْفَ، نَحَوْهُ تَعَالَى (5)، فَلَمْ يُؤَجَّرُ عَنْ مَا بُيِّنَ أَنَّهُ (6)، وَهَذَا ما يَقْرَرُهُ الْمَلاِكُ (7)، وَغَيْرِهِ
مِنْ أَمْرِ الرَّحْمَةِ كَالسَّخَرَيْنِ (8)، والجَمِيرِي (9)، وَمِنْ القَاضِيِ (10) والماَرْغِي (11).

وَقَدْ أَجْلَلَ هَذِهِ المَوَاذِيْنِ الْإِمَامُ الْقَاسِمُ بِنْ شَرْفٍ (12) الشَّاطِبِيُّ فِي رَأْيِهِ: عَقِيلَة
أَترَابِ الْقُصَائِدِ، بتَوْلِيْهِ:

جَامِعُ وَبَعْضَهَا أَحْدِفُوا فَآمِرُ سَعَزٌ بُسْبَا... عَتْرَ عَتْوَّرَ وَقُلْ تَبَّوُّرُ أَخْرَى. (13)

(1) سُورةُ الحج، ثُنَاءُ الآيَة: ٥١
(2) سُورةُ البقرة، ثُنَاءُ الآيَة: ٢٣٣
(3) سُورةُ الفرقان، ثُنَاءُ الآيَة: ٢١
(4) سُورةُ الأعراف، ثُنَاءُ الآيَة: ١٦٦
(5) امْتَنَعَ التَّنَاظِرُ، لَدَائِي، ص: ٣٤-٣٥
(6) انظر: الْبَصَّارِي، لَدَائِي، ص: ٣١٢
(7) انظر: جَمِيرَيْنِ الذَّبَيْحَةِ، ثُنَاءُ الآيَة، لَدَائِي، ص: ١٠٨
(8) انظر: الْبَصَّارِي، لَدَائِي، ص: ٣١٢
(9) انظر: الْبَصَّارِي، لَدَائِي، ص: ٣١٢
(10) قالَ الْإِمَامُ أَبُوبَكَرُ أَبُو الْجَزْرِيُّ، فِي ضِبْطِ (فِيْرَهُمْ)، فِي بُكْسَ الْقَآئِلَ، ثُمَّ رَأَى مُشْدِدَةً
مَضِمُوعًةً، بَعْدَهَا هَآءَةً، وَمِنْهَا بَعْضَةَ عِجْمَانَ الأَلْسَنِ الْحَدِيدِ، (غَلِبَةُ الْفَتْحَاةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرْآنِ، لَدَائِي،
الْجَزْرِي، ص: ٢٠٣)
(11) عَقِيلَةُ أَتَرَابِ القُصَائِدِ، فِي أَسْنَى الْمَقَاسِدِ، لَدَائِي، الشَّاطِبِيُّ، ص: ١١
وكل ذلك الإمام الخراز في مورد الطمان؛ إذ يقول:

(1) من باعو تعبد ورئا ... إنساهم بها ويعاد وإنساهم بهم سوا

في سما وملحا إن فاءو ... جمع تعبد وتكذب ياو (1)

أما ما اختفت فيه المصاحف بين الحرف اللفظي والكلمات فإن تتارث (2)

في الأرباع ، و(2) كذاب ورقا في الأحبار ، وقد حكي الخلاف فيما الإمام أبو داود

سليمان بن ناجا بقوله "وانتفعت المصاحف بعد هذا في حرفين ، وهو (3) لتنير (4)

في الأرباع ، و(3) كذاب ورقا في الأحبار ; ففي بعضها ينفر بها بالحرف ، وفي بعضها

غير ألف (5) . قال في سمير الطالب : الحرفية على الألف (1) أي إيماء

الكلمات براءة كما أن الإمام نبى داود في معرض حكايته في هذين

الحرفين أقتصر على إثبات الألف بسما ، فلم يرسمه بما في الحرف.

(ثالثا) : من توجيهات زيادة الألف بعد ووا الجماعة واستثناءاتها:

(1) سوره الطه، من الآية 22

(2) سوره الروم، من الآية 39

(3) سوره الرعد، من الآية 69

(4) قوله (3) فإنهلا لزليما (4) على القرآن دافع ولي جمع ويلعوب ظال في النشر : (5) المفصل في القرآن والقول بالورد . فتح النماذج للنشر في القراءات العشر،

(2) مختصر التفسير ، لأبي داود سليمان بن ناجح الأندلي ، 2/ 83

(2) سمير الطالب، ص 4
وجه علماء الرسم زيادة الألف بعد وآو أو الجماعة بتجهيات مختلفة، منها القصل بين وآو أو الجماعة، وروى التنقيص، ومنها الدلالة على تمام الكلمة، وإمكان الوقوف عليها، وفي ذلك يقول الجعبري: "وجه زيادة الألف: الدلالة على تمام الكلمة، أو للنص على كونها ضميرًا عند احتساب ليس المنفصلة بالعاطفة، نحو 
(١) وَأَلْحَذَيْنِ عَوْوَٰٓاٰ وَبَصِرَٰٓاٰ.

وقد أجمل التنسيم توجيهات زيادة الألف بعد وآو أو الجمع في ثلاثة أسمار، بقوله: "كانت زيادة في هذا النوع بوجوه منهما: الدلالة على انفصام الكلمة عما بعدها، فَيَعْلَمُ أنَّ الكلمة مستقلة يمكن الوقوف عليها، واحترزوا بذلك عما إذا وُجِد بعدها ضمير محتصر فلا تجعل فيه الألف، إذ لا يصح الوقوف دونه، نحو 
(٢) زُرَوْكَ (٣)، و(٤) سَلَّمَكَ مَكَّٰمَٰ (٥)، ومنهما: الفرق بين ما بعده ضمير منفصل، فتجعل فيه الألف، وبين ما بعده ضمير محتصر، فلا تجعل فيه الألف، وهذا الوجه قريب من الأول، ومنهما: إرادة الفرق بين وآو أو الجمع وغيرها... وهذا كثير في القرآن، مثل: (٦) فَكُرُرْ وَقَدَرْ، و(٧) أَدِّرْ وَأَشْتَكِرْ (٨)، في عداد:

(١) سورة الأنفال، من الآية 74
(٢) جملة أربع المراصد، للجعبري، 1067/107
(٣) سورة الفرقان، من الآية 41
(٤) سورة الأحزاب، من الآية 19
(٥) سورة المنثر، من الآية 18
(٦) سورةالمصر، من الآية 43
العديد محفوظ و넷لك ومتزلفة في رسم المصحف، وألست بحول أو جميع (1)

ومن توجيه استثناءات ألف المزيلة بعد ورود آلام (السماق الفارقة): أن 

يقول المخاطي، في بيان وسحق ألف من الكلمات المستثناة من الزيدة: 

إذا حذفنا ألف من أواخرها على الأصل (4). ثم بين رحمه الله أن لزيادة 

السماق في غير هذه المواضيع المستثناة تعلق بالنطق والتناثرة، فيقول: لأنها تزيدت 

حيث كانت الواو ساكنة، تتبيها على ما في الواو من المد (6).

(1) سورة النساء، من الآية 51
(2) الطراظ، للطبري، ص 359-369
(3) وهذا من مسائل أبو عمر الداني في توجيه رسم المصحف، فنجد مثلاً يترجم لبعض مواضع رسم 

الباء بقوله: باب ذكر ما رسم بإيام الآية على الأصل، ثم يقول بعد أن يعد مواضعها: "هذا جميع 

ما وجدته في هذا الباب مرسومًا في الخط، وأبواي في التلاوة" (المستعجل، ص 359-360) أي مواضع 

المخاطي للمنطوق.
(4) الوسيطة، للسخاوي، ص 313
(5) المصدر نفسه، ص 313
الملف الثاني: الألف المزيدة بعد واو الفرد، وتوجيهاتها:
(أولا): زيادة الألف رسالة بعد واو الفرد في جميع القرآن، إلا ما استثنى من ذلك:
بين الإمام المارغني: اصطلح واو الفرد قائلًا: أنا و او فعل الفرد المتطرفة
فهي الواو التي هي لم الفعل المسند إلى الفرد، أو ما في معنى الفرد من 
الجمع الظاهرة، إذ الفعل مه يوقي به على صورة المسند إلى الفرد(1)، وسماها 
الجعبري (واو الواحد)(2).

وقد اتفقت المصاحف على زيادة الألف بعد واو الفرد، يقول في المقيلة:
وزد بنوا ألفا في يونس ولدى ... فعل الجميع، وواو الفرد كيف جرى(3).
ويقول في دليل الحيران، شاركًا بيت الخراز في مورد الظلمان:
ولكن واو الفرد أيضًا نبت(4).

أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيخ النقل بأن الألف زيدت 
بعد واو الفرد أيضًا، يعني بعد و او فعل الفرد المتطرفة(5).

(ثانيا): استثناءات زيادة الألف بعد و او الفرد في رسم المصاحف:
وأذ تقرر عند أهل الرسم زيادة الألف بعد و او الفرد؛ فإنهم قد بينوا ما أستق 
فيه الألف رسالة بعد و او الفرد، وعندما ذلك حذفًا، خلافًا لما انتهى إليه اصطلام

(1) دليل الحيران، ص 274
(2) جملة أرباب المراصد، 109/2
(3) عقيلة أئزاب القصائد، ص 16
(4) مورد الظلمان، ص 22
(5) دليل الحيران، ص 274
النحاة من تخصيص الألف بواو الجماعة(1)، فليس ذلك حذفاً عندهم، يقول
الداني في معرض بيانه ما انتقلت فيه المصاحف على الحذف: "وكذلك حذفت
بعد النواة الأصلية في موضوع واحد، وهو قوله في النسماء: فَأَوَلَتْهُ عَلَى
اللهُ أَن يُعفَوَّ عَن هُمْ" (2) لا غير. (3) فحذف الألف بعد النواة الأصلية خاص
ب بهذا الحرف(4) في سورة النساء، وهذا دون سائر المواضع في القرآن، فلقد أثبتت
فيها الألف، نحو قوله تعالى: "أَوْ يَعَفَّوْ عَن هُمْ" (5) وقوله تعالى: "أَن تَذَعَوْا بِمَلَأٍ
جَنَّاتٍ كَانَ لُدُودًا" (6). وقد بين الشرطي في منظومته الرائعة موضوع الحذف، ضاربًا هذه الأمثلة
لإثبات الألف بعد وأو الترد في غيره من المواضع في القرآن، فيقول:

(1) جبران العمل عند نمذجتهم كان على طرد الطلق الألف بعد النواة المطرفة جميعاً (نظر: أدب
الكتاب، ص 226)
(2) سورة النساء، من الآية 99
(3) المقنع، لأبي عمو الداني، ص 35، وإنظر: الرسيلة، السخاري، ص 312
(4) يطلق أهل الرسم انتهال (حرف) يبهج الكلمة، ويستعمل (حرف) في الدلالة على الكلمات
غير المطردة، في مقابل (الأصل) الذي يُفرد حكمه الرسمي في جميع القرآن: قال في المقنع:
"وافقت المصاحف على حذف الألف بعد وأو الجمع في أصلين مضرين وأربعة أحرف" (المقنع،
ص 34)
(5) سورة البقرة، من الآية 237
(6) سورة محمد، من الآية 36
(7) سورة الكافرون، من الآية 14
إشكالات الألف المزدة بعد الاء المقطعة في رسم الصحاب
وضبطهً بين الأصل والألوية

أن يعفو الحذف فيها دون سائرها ... بعضها، نبعلها مع لون تدعى البتاراً (1)

(اثنتان): من توجيهات زيادة الألف بعد رأف القراء.

من التوجيهات التي ذكرها أئمة الرسم في زيادة الألف رسمًا بعد رأف الفعل
الأصلية أنها زيدت للفصل بين ما يتصل وما ينفصل من اللضائر بعد الواء
المفترفة، وهذا ما رجحه المارغشي بقوله: توجه زيادة الألف هذا الدلالات على
فصل الكلمة عما بعدها، وصحة الواقع عليها؛ احتبارًا بما إذا رفع بعدها ضمير
واستعمال نحو: "وإذا ألقىكم (2)"، و"قد ألقاهما (3)"، و"نحو (5) هم يلغيونه (4)
"، وهذا أحسن ما قولنا في توجيه زيادة الألف في ذلك على مذهب أهل
المصاحف (6).

وبيان قول المارغشي أن الضمير قد يكون فاعلاً أو بدلاً منه، فينفصل، نحو
قوله تعالى "وإذا ما أُعْضِبْوُا هُمْ يَغْفِرُونَ (1)"، وقد يكون مفعولاً فيتحمل،

(1) سورة آل عمران، من الآية 119
(2) سورة البقرة، من الآية 71
(4) سورة الأعراف، من الآية 135
(5) نزول الحرام، للمارغشي، ص 270
(6) سورة التوبة، من الآية 37
د/ عبد الله محمد رضف محمود

إشكالات الألف المزدة بعد الواو المطولة في رسم الصحف

وضعية بين الأصل والتويم

تحكيه تعالى (3) \("\كَالَوْهُمْ أو وَزَنُوهُم\) (1) ومفاد الفصل بينهما الدلالة على
تمام الكلمة، وإمكان الرقف عليها.

ثم يأتي المارغني في هذا المقام على ذكر النحاة، بما مفاده اختلاف توجيه
النحاة عن توجيه أهل الرسم في الألف الفارقة: وأما توجيه زيدتها بالفرق بين
واو الجمع وواو الفرد فهو مبني على مذهب النحاة الذين يخصصون زيادة الألف
واو الجمع (2).

قلت: كلا التوجيهين عند النحاة على اختلاف بين المتقدمين والمتأخرين،
وتقيق ذلك ما سبق بيانه في المطلب الأول من هذا البحث من أن الكتابة
جريت عند قدماء النحاة على زيادة ألف الفصل بعد وار الفعل الأصلية مثلما
زيدوها بعد وار الجمع؛ طرداً لحكم الواو في كل المواضع، فحملت وار الفرد على
واو الجمع بجامع تطرف الواو فيما، كما بين الإمام اللغوي ابن قتيبة (3)، وإلى
مثل ذلك يذهب الإمام الداني في توجيهه زيادة ألف الجمع وزيادة الألف
الأصلية، إذ يقول رحمه الله: \\
(وَقَوْعُ الواو طَرَقًا في الجمع) (4)، وتكون الألف بعد
الواو في كل دالة على فصل الكلمة وما بعدها. غير أن متأخري النحاة انتهى

(1) سورة المطفوفين، من الآية 3
(2) دليل الحيران، للمارغني، ص 276
(3) راجع المطلب الأول من هذا البحث
(4) المقنع، ص 30
د/ عبد الله محمد يوسف محمد

إشكالات الألف المزدوجة بعد الواو المقطعة في رسم المصحف

وضبطه بن التأصيل والتجهيز

اصطلاحهم بعد ذلك إلى عدم حل الألف بعد الواو الأصلية؛ فرقا بينها وبين
واو الجمع، فمن هذا اختلف خط النهاة عن رسم المصحف.

وحاصل ما تقدم من توجيهات أئمة الرسم أمران: أحدهما الفصل والتفريق
بين ما يتصل وما وما ينفصل من الضمائر، والآخر حمل واو الفرد على واو
الجمع لوقوع الواو طرقا فيهما. ونجد الإمام التنسي يُؤلف بينهما في توجيه زيادة
الألف بعد واو الفرد، بقوله: "إذ إن النهاة لا يزيدون هذه الألف، ويختصون
زيادتها عندهم الحصل على واو الجمع؛ إذ هي ضريبتها في يكونوا واوًا مطرفة،
ساكنة في الأصل لا تُمرك إلا لعبار، وإلا بقى يزيد هذه الرسماً، وسبب
زيادتها على أن الكلمة تمت، والوقوف عليها ممكن، ويلقى ذلك اعتزازًا من اتصال
الضمير بها، نحن (الدعاكم)، ولعله مرادهم بالحمل، أي للمساواة في العلة".

وهذا ما يفسر مسلك بعض أئمة الرسم في جعلهم الكلام على أحكام الألف
بعد واو الجمعية مع الألف التي بعد واو الفصل الأصلية وغيرها من الواوات.
ومن نماذج ذلك صناع الإمام أبو دارم سليمان بن نجاح الأندلسي، في مثل قوله
رحمه الله عن استثناء زيادة الألفات بعد الواو المقطعة، "واستثنى الصحابة
رضي الله عنهم من هذا الباب ثلاثة أصول مطردة، وسبعة مواضع مفرقة،
فأخذوا الألف بعد الواو فيهن، واجتمعوا أيضًا على ذلك المصاحف كلهم

(1) للطراز ، التنسي، ص 363
درس الله محمد يوسف خميس

أشكال الألف المزیدة بعد الزوايا المطوقبة في نسخ المصحف

وضع بين الأصل والترجمة

تختلف (1) خلافاً لطريقة شيخه الإمام المذكي الذي أفرد استثناءات زيادة الألف بعد واق العايمة، ونصّ على أنها سهيلة، يقوله: "اتقنت المصاحف على حذف الألف بعد واق وافق الجمع في أصلين مطردين وأربعة أحرف" (2). ثمّ أفرد الكلام بعد ذلك على الألف المزیدة بعد واق الفرد وغيرها من الوايات.

المطلب الثالث: الألف المزیدة بعد الحمزة المطوقبة وراء، وتوجيهاتها:

(أولاً): الألف المزیدة بعد الحمزة المطوقبة المرسومة وراء على القياس يقصد بالقياس: قياس رسم الحمزة، وقياسها هنا إبدال الحمزة وراء لضمّ ما قبلها، مثل (اللوا) و (امروا)، على ما بينه الإمام المذكي بقوله: "وأما التي تقع طرفاً فإنها ترسم إذا تحرك ما قبلها بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة... وإن كان قبلها ضمة رسمت وراء (2)، وبعد أن يستعرض أنواع الحركات قبل الحمزة يعقب بقوله: "هذَا قياس رسم الحمزة في جميع أحوالها وحركاتها، وقد جاءت حروف في الاسم خارجة عن ذلك لمعان وهي مذكورة في مواضعها من الأبواب، ويدل التفريق (3)، أي ما جاء على غير قياس.

(1) مختصر التبيين، أبو داوود سليمان بن نجاح، ص 81/2
(2) المصدر نفسه، ص 34
(3) المصدر نفسه، ص 68
(4) المصدر نفسه، ص 68
هذا وقد زدت الألفات بعد الهمزة المتطرفة المرسومة أو على القياس في كلمتين؛ (أمروأ) و (ولأوا). أما (أمروأ) فقد جاءت في موضع واحد، وهو قوله تعالى في (إن أ(plot) هلكت؟) (1)، وقد انتهت المصاحف على رسمها برأو وألف بعد الراو (2). قال في السبقية:

إن أمروأ، والربوأ، بالرأو مع ألف ... وليس حلفاً ريالا في الروم مكتوب (3).

وقال في مورد النظمان:

ولوأ رأو بالرأو، ثم تفتَّرَأ ... وفيه، وفي الربوأ، وفي أمروأ (4).

ففرق بين ما كان على القياس في (أمروأ) وما كان على غير القياس في (فتَّرَأ (5). أما كلمة (ولأوا) فالألف المزددة فيهما تكمن في غير حال النصب، إذ إن ألف في حال النصب هي للتونين وليست مزددة، فليس المنصوب من هذا الباب، نحو قوله تعالى في (ولأوا) (6)، يقول الإمام الخراز في مورد النظمان:

ولأوا منصوبًا يكون ... بالف هو التونين (7).

---

(1) سورة النساء، من الآية 176
(2) إنشاءات الألف المزددة بناء الراو المتطرفة في رسم المصحف، مصباح الألسن، ص 29، وجعيلة أهلاي المراصد، 196/2
(3) حديثة معاذ بن قالب، مصباح الألسن، ص 20
(4) مورد النظمان، ص 35
(5) سورة فاطر، من الآية 33
(6) مورد النظمان، ص 23
د/ عبد الله محمد يوسف عبد

الإشكالات الألف المزدهدة بعد الواو المطرقة في رسم المصحف

وضبط بين التأصيل والترجم

وقد اختلفت المصاحف في زيادة الألف من كلمة لُوٰلَوَأ في غير النصب، فزادة بعضهم دون بعض، وهو ما ذكره الشيخان (1) يقول الخراظ:

وزاد بعض في سوى ذلك الشكل ... تقواية للهمزة أو للفصل (1).

وقوله (وزاد بعض) هو حكایة الخلاف.

(ثانيًا): الألف المزیدة بعد الهمزة المطرقة المرسومة وآیة على غير قیاس.

وهذا النوع الذي زیدت فيه الألف بعد واؤا متطرفة جعلت صورة للهمزة على غير قیاس، على قسمين (2) : قسم قبل همزه ألف، وقسم لا ألف قبل همزه. وقد تناول الإمام أبو عمرو الدانوي ألفات هذا النوع يقوله: وكذلك زیدت الألف في نحو (هَكَنَّ (4) و (تَفْتَقَرُونَ (5) و (الضَّعْفُ أَفَّادَهُ (1) وشبهه مما رسمت الهمزة المتطرفة المرسومة فيه وآیة على مراد الوصل للمشابة التي بين هذا الواو في هذه المواضع وبين واو الجمع وواو الأصل في الفعل من حيث رواية کِنَّ (6) . وقد ذكر الإمام الشافعي في الملفیة هذه الألفات ضمن الباب الذي ترجمه يقوله باب حروف من الهمزة رفت في الرسم على غير قیاس (7).

---

(1) انظر: دلائل الحزائر، ص 277
(2) مورد الظلمان، ص 22
(3) ممن قال بهذه القصة الإمام التنسي (انظر الطرز، ص 364)
(4) سورة الفرقان آية 77
(5) سورة يوسف، آية 85
(6) سورة إبراهيم، آية 21
(7) المقنع، ص 44
(8) متن المقلية، ص 20
١٥/ عبدالله خميس يعفو محمود

إشكال الألف المتزدة بعد الراو المطرقة في رسم المصحف
وضبطه بين الأصل والتوجيه

(١) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في غالب، آية ٥٠، في الملاك، آية ٨٧.
(٢) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في الملاك، آية ١٨٧.
(٣) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في الملاك، آية ٢٨٨.
(٤) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في الملاك، آية ٣٣.
(٥) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في الملاك، آية ٢٦٤.
(٦) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في الملاك، آية ٤٣.
(٧) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في السفر، آية ١٢٩.
(٨) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في السفر، آية ٣٣.
(٩) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في السفر، آية ٤٣.
(١٠) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في السفر، آية ٣١.
(١١) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في السفر، آية ١٨٧.
(١٢) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في السفر، آية ٤٣.
(١٣) رسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في السفر، آية ٣٣.
(١٤) دعاءها مبينة، ورسم بالvoie والائف في موضع واحد، وهو في السفر، آية ٦٧.
(١٥) ودعاها غير مبينة للإضافة، وقد رسم بالvoie والائف في هذه الموضع: في السفر، آية ٥.
د/ عبد الله محمد يوسف محمود

إشكالات الألف المزدوج بعد الزاو المطرزة في رسم المصحف وضبطه بين التأمل والعقل

(ثالثًا): من توجيهات الألف المزدوج بعد الهزة المطرزة المرسومة وؤا:

ذكر الإمام أبو عمر الرديفي في ذلك توجيهان؛ أحدهما تقوى الهزة،
والثاني حمل الهزة المطرزة المرسومة وؤا على وؤا للجمع بجامع تطوف الزاو
فيهما، إذ يقول: «رست الألف بعد الزاو في هذه الموضعين لأحد معنيين: إما تقوى للهزة لخفتها وهو قول الكسائي، وإما على تشبه الزاو التي هي صورة

(1) رست بالزا بالآلف في موضع واحد، وهو في القياس، آية 13.
(2) رست بالزا بالآلف في أربعة مواضع، وهي في المؤودين آية 42، وثلاث آيات في النمل هي: 38، 129، 229.
(3) رست بالزا بالآلف في موضع واحد، وهو في طه، آية 119.
(4) رست بالزا بالآلف في موضع واحد، وهو في طه، آية 18.
(5) رست بالزا بالآلف في هذه المواضع: في سورة يونس في الآتيين 4444، وفي سورة النمل آية 14، وفي سورة الزوم في الآتيين 11، 177.
(6) رست بالزا بالآلف في موضع واحد، وهو في يسوع، آية 85.
(7) رست بالزا بالآلف في موضع واحد، وهو في النور، آية 8.
(8) رست بالزا بالآلف في موضع واحد، وهو في القرآن آية 77.
(9) رست بالزا بالآلف في موضع واحد، وهو في الزخرف آية 18.
(10) رست بالزا بالآلف في موضع واحد، وهو في النحل، آية 48.

(11) النظر: الحكيم في نظم مساحات الأكسائر، لأبي عمرو الداني، ص 144 وما بعدها، وجاء
مصطلح الأكسائر، لأبي العباس المهدي، ص 57 وما بعدها، والبدومن في معرفة ما رسم في
مصحف عثمان، لأبي معاذ الجهني، ص 37 وما بعدها.
الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً، فألحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك وهو قول أبي عمرو بن العلاء، والقولان جيدان(1). وتابعه الخراز بقوله في توجيه زيادة ألف (ünüَّا) أي:

وزاد بعضًا في سوى ذا الشكل ... تقوية للهمز أو الفصل(2).

قال في دليل الحيران شاركاً: وقوله (تقوية للهمز أو الفصل)، تعليق زيادة الألف في (لوناء) غير المنصوب يعني أنها زيدت في ذلك، إما تقوية الهمزة، وإما لشبهة أو (لوناء) بواو الجمع التي زيدت بعدها الألف لفصل الكلمة عما بعدها، وجراه شبهها بها وقلعها في الطرف، ومؤقتها لها في الصورة(3).

غير أن الإمام أبا العباس المهدي، رضي الله عنه توجيه من وجهه تقوية الهمز، يقوله: "فأما الألف المزيدة فلا وجه لها إلا التشبيه بواو الجمع، ولا وجه لقول من قال إنها تقوية للهمزة"(4).

أما توجيه رضم الهمزة على صورة الراو، فإن ذلك على مراد الوصل، قال في دليل الحيران: "الراو في كلامات هذا النوع صورة للهمزة على مراد وصلها بما بعدها، فكأنها متوسطة نحو (أبيكم)"(5).

---

(1) المقطع، ص 59
(2) مورد اللطمان، ص 277
(3) دليل الحيران، ص 277
(4) هاء مصاحب الأمصار، لأبي العباس المهدي، ص 27
(5) دليل الحيران، ص 277
المطلب الرابع: الألف المزيدة بعد الواو الموضع من الطرف وتوجيهاتها:

(أول): ما زيدت فيه الألف بعد الواو الموضع من الطرف:

ذكر الإمام الداني كلمات هذا النوع ضمن الباب الذي تجهمه بقوله (ما رست الألف فيه واوا على لفظ التفخيم ومراذ الأصل)، وذكر في الباب ما زيدت فيه الألف بعد الواو المطرقة(1)، وذلك في كلمتين: (أثريت) المتقن على رسمها بالواو بعدها: ألف حيث وقعت في القرآن، و(زيت) المتكررة في سورة الروم(2)، المختلفة في رسمها بين مصاحف الأمصار.

وقد حكي الخلاف أيضًا في رسم (ري) من سورة الروم الشاطبي في العقيلة، بقوله:

إن مَرَضَاءُ والبيروت بالواو مع أَلف... وليس خَلفُ رَا في الرومُ مُختَقاً(3).

وذلك حكاه الخراز بقوله:

وبعضهم في الروم أيضا كتبوا... وآية يمهد لهذا التعلية من روا.

مع أَلْفَيْ كَرِسْمِهِمْ سُوَاء... كَذَا امْرَأَيْ وَكُلْمِهِمْ رَوْاهُ(4).

(1) المقطع، ص: ٣٠٩-٣١٠، ومن كلمات هذا الباب مما ليس فيه واو مطرقة ولا ألف مزيدة (الصَّنْدُوَق).
(2) الآية ٣٠٩
(3) العقيلة، ص: ٢٠٠، وقوله (وكُلِمِ رُوَاهُ) يعني اتفاق الأئمة على رسم الألف بعد الواو في (مروى و او).
فقوله (ومعهم) هو حكاية الخلاف.
غير أن صنيع الشاطبي في المقابلة (1)، والخزاز في مورد العلمان (2)، يخالف الدثنى في التويب والترميم؛ ذلك أن هما جعلان الكلام على الألفاظ المزيدة بعد الرواية المعروسة من الطرف مع باب الألفاظ المزيدة بعد الهزة المتطرفة المرسومة وأوا، ولعل ذلك للشبه بينهما؛ إذ الهزة في (آمروا) صـورة وأو، والألف في (آمو) كتب بروا، فالألف المرسومة بعدهما متعينة للزيادة (3).
على أنه وإن أشباه الرواية المروى (الروى) ليست من هذا البباب، فإنها موضعية من الألف؛ لذا أرى أن الدثنى أدق تعيينًا وأقوم ترميمًا، وهو مفاد استدراك المارغنى على الخزاز بقوله: "واعلم أن الناظم لما ذكر زيادة الألف في (الروى) استطاع زيارتها في (آمروا)". كان الأسبب بها بعض الفصول المتقدمة (4).
(ثانيًا): من توجيهات الألف المزيدة بعد و او معروسة من الطرف:
وجه الإمام الدثنى الرواية المعروسة والألف بعدهما بأن ذلك على لفظ الترميم، ومراد الأصل، وهو ما تضمنته ترجمة الباب (5)، غير أن الإمام الجمعري استدرك عليه توجيهه لهذه الألف المزيدة بأنها على مراد الترميم؛ إذ يقول في الجملة:
(1) انظر المقالة ص 260
(2) انظر مورد العلمان ص 365
(3) انظر: دليل الحيران، ص 310
(4) المصدر نفسه، ص 311
(5) انظر: المتن، ص 264
د/ عبد الله محمد يوسف عمود

إشكالات الألف المزددة بعد الواو المطورة في رسم المصحف وضعته بين الأصل والترجيح

قوله على مراد التفخيم ليس بعيدا لموافقتة على أن تفخيم الألف لحن(1)، لكنه وافقه في التوجيه الآخر، وهو التنبيه على الأصل(2).

بينما يضيف التنسي رجها ثالثا بقوله: وعلوا زيادة الألف هما بالحمل على وار الجمع، ليشبهها بما إذا إنو وار منترفية مثلها(3).

ثم يتناول التنسي دقيقة ترجيحية مهمة يجعلها على صيغة السؤال والجواب، فيقول: فإن تكلتم، فلا حلوها على وار الفرد، إذ هي أقرب بها شبهها؛ لكونها أصلية مثلها، قلت: فعلوا ذلك لأمورين، أحدهما: أن زيدتها بعد وار الجمع هو الأصل لاتفاق النحاة والرسام عليه، بخلاف وار الفرد إذ هو محصول على وار الجمع عند الرسام، فكان الحمل على الأصل أولى، والثاني: أن وار (أَلْتَرْبِيَّا) هي في الاسم، ووار الفرد لا تكون إلا في الفعل، فلم يقر شبهها بها(4).

***

(1) جميلة أرباب المراجع، للجعبري، 2012
(2) المصدر نفسه، 200/2
(3) الطراز، للتنسي، ص، 371
(4) المصدر نفسه، ص 327-371
المطلب الخامس: الألف المزیدة بعد الواو في آخر الاسم المجمع أو ما كان في حكمه، وتوجيهاتها:
(أولاً): ما زيدت فيه الألف بعد الواو في آخر الاسم المجمع أو ما كان في حكمه:

يتناول شيخ أهل الرسم الإمام الداني كلمات هذا النوع بقوله: "الثنيت - أي الألف المزیدة - بعد الواو التي هي علامة الرفع نحو قوله (أولوَ الَّذِينَ) (4) و (أولوَ الْعَزِيزِ) (5) وما كان مثله ... ورسماً جميلاً - أي مصحف الأمصار - قوله في بونس (بَنُوَ إِسْرَئِيلَ) (6)، بالف، بعد الواو التي هي علامة الرفع والجمع وكذا رسموها في قوله (مُثَّلَّقاً رَبّهُمْ) (7) و (مُرَّضِلْوا الْبَقِيَّةَ) (8) و (كَاشِفُوا الْعَذَابَ) (9) و (مَعْلُوبَهُمْ) (10) الأسماء.

ويلاحظ أن الإمام الداني يفرق في الوصف بين جمع المذكر السالم في نحو (مُرَّضِلْوا الْبَقِيَّةَ) وبين ما يلحق به في نحو (أولوَ الْعَزِيزِ)؛ ووصف الواو التي لجمع المذكر السالم بأنها للجمع والرفع، ووصف الواو التي في (أولوَ)

---

(1) سورة ص، من الآية 29
(2) سورة الأحقاف، من الآية 64
(3) سورة هود، من الآية 115
(4) سورة يوسف، من الآية 90
(5) سورة البقرة، من الآية 41
(6) سورة الأنفال، من الآية 27
(7) سورة التوبة، من الآية 33
(8) المقتص، ص 56، وانظر: جمعية أدب المراصد، للجميري، 2/470.
د/ عبد الله محمد يوسف عبود

عُرفُرُمْ واحة عُرُفُرُمْ

(1) سمير الطالبى، للضياع، ص 74
(2) مناهل القرآن، 1/ 256
وجه الإمام الداني كلمات هذا النوع بالحمل على الألف المزيدة بعد واو
الجمع، ووقوع الواو طرفًا في الجمع (1)، وكذلك فعل الجعبري (2)، والتسمي، وزيد
عليهما: الدلالة على انفصام الكلمة عما بعدها؛ فيعلم أن الكلمة مستقلة بمكن
الوقوف عليها، والفرق بين ما بعده ضمير متصل وبين ما بعده ضمير
منفصل (3)، وما زاده عليها قريب مما ذكره.

ومن مجمل ما سبق من توجيهات لأنواع الألف المزيدة بعد الواو المترندة،
يلاحظ أنه من بين هذه التوجيهات المتعددة، فإن أحدثها يكاد يكون قاصيًا مشترًا
بين أهل الرسم - ممن عنوا بتوجيه أحكام الرسم بلغة العرب وعلوم القرآن - وهو
حمل الواو المترندة، بخلاف أنواعها ومواقفها إعرابيًا، على وار الجمع، بجامع
تطرف الواو فيها؛ طرديًا لحكم الواو في الجمع، فكأنها في أحكام الرسم وارًا
واحدة.

و площадي، مشترك
(1) (2) (3) (4)
(1) شهدت: المتع، ص 35
(2) شهدت: وليمة أزبة الرمادد، ص 107/2
(3) (4) شهدت: الطراز، للتينص، ص 259 وما بعدها
(4) شهدت: أدب الكاتب، لابن قتيبة، ص 235 وما بعدها.
النهاية

وفي ختام الدراسة، أسجل أهم النتائج والنصوص، وتتمثل فيما يأتي:

(أ) النتائج:

1) بيئة الدراسة أن زيادة أنواع الألف بعد كل الرواف المتطرفة كانت تميل إلى دعابة كتابة عامة عند قراءة النحاة وأهل الرسم جميعًا. من باب حمل الرواف المتطرفة، باختلاف أنواعها وموقعها الإعرابي، على رأسهم الجمع، بجامع تطيف الرواف فيهما؛ طُرِداً لحكم الرواف في الجمع، وعلى ذلك جرت توجيهات الأسماء، قبل أن يُنَجَّى مداول الرواف بعد ذلك أقيمتهم ورقعًا قواعدهم الإملائية، ومن هنا يتبين وجهة اقتراح الأصطلال الإملائي عن رسم المصحف في بعض أنواع الألف المتطرفة بعد الرواف المتطرفة.

2) استدلال الدراسة على أهمية توجيه رسم المصحف باعتبار أسماء القراءات والتفسير والحديث به.

(ب) الدراسة بعض مقدمة توجيه رسم المصحف، وهي: المقصود التدريبي، ومقدمة دفع الشبهات عن رسم المصحف، ورفع ما يثير عنه من تلبس وتشكيك، والمقصد الاستباقي الذي يحاول الوقوف على مراد الصحابة الكرام رضي الله عنهم في كتابة التنزيل على هذا النحو الخاص.
(4) تختلف توجيهات علماء الرسم - ممن اعتمدا في توجيه الأحكام الرسمية على لغة العرب وعلوم القرآن - اختلاف تنوع في أحكام الرسم، وباستقراء مسائلهم في عرضها وتحريرها، ومذاهبهم في توجيهها، يتيسر الجمع بين أقوالهم؛ إذ في تفاعليها حلّ ما يشكل من الأحكام الرسمية.

(5) بينت الدراسة أن توجيهات الإمام أبي عصور الداني لرسم المصحف ومن ناحية نحوه، في الاعتماد على لغة العرب وعلوم القرآن، أضيق منهجًا وأوضح مسلكًا من توجيهات الإمام الدباغ ومن ناحية نحوه في الاعتماد على التأويلات الإشارةية العرقانية؛ إذ إن هذه التأويلات فترجّح لا ضابط لها.

(اثنتان): التوصيات:

(1) أوصي بدراسة أسباب اختلاف التنوع بين علماء الرسم في ترجمة وترجمة الأوراس، وترجمة الأوراس، مع توجيه ترتيبهم وترتيبهم، والترجمة بين مسائلهم الترجمية.
(2) أوصي بدراسة جهود المفسرين والمحدثين في تخريج وترجمة ظواهر رسم المصحف، وآراؤهم المثيرة في ذلك.
المصادر والمرجع

(أولا) الكتب:
1- الإبراهيم من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، لأحمد بن المبارك السلماني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، 2001م.
2- أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة البنداري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
3- إرشاد الطلاب إلى ضبط الكتب المبين، د. محمد محمد محمد سالم محسن، دار محسن، القاهرة، 1427هـ، 2002م.
4- الانتصار، القاضي أبي بكر الباقلاني، تحقيق: د. محمد عماد القضاة، دار ابن خزيمة، بيروت، 1422هـ، 2002م.
5- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لأبن معاذ الجهني، تحقيق: د. غلام قدري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.
6- البحرين في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ.
7- تلخيص الفوائد وتقميض المباعد، لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح، مكتبة مصطفى البابي الجلبي، القاهرة، 1375هـ، 1956م.
8- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الخزري الجزائري، دار عالم الكتب، الرياض، 1423هـ، 2003م.
9- جميلة أبواب المرصد في شرح عقلية أئمة الأخلاق، برهم الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: محمد إيباس محمد أنور، نشأ برامج الكلياسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة.
10- دليل الحيران على مورد الطمأن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغنا، دار الحديث، القاهرة.
11- ديوان جميل بثينة، تحقيق: بطرس البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1402 هـ.
12- الذل في فن الضبط، الإمام المقرئ محمد بن محمد الأموي الشيشي الشهير بالخراز، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1365 هـ.
13- روح المعناني، في تفسير القرآن الكريم والمعيندان، لشيخ الدين أبي الثناء الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ.
14- سمير الطالب في ضبط الكلام المبين، للعلامة علي محمد الضياع، مطبعة عبد الحميد أحمد حفني، القاهرة، 1357، 1938 م.
15- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، دار الفكر، دمشق، 1405 هـ.
16- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وصنع العرب في كلامها، لأبي الحسن أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418، 1997 م.
17- الطراح في ضبط الخراز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، طبع مجمع الملك فيل للطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1420 هـ.
18 - عقيلات أثراب القصائد في أسنى المقصدين، للإمام القاسم بن فيروز الشاطبي، تحقيق: د. إيمان سكري، دار نور المكتبات، جدة، 1422 هـ، 2001 م.
19 - عناوين الدليل من مرسوم خط التنزيل، لأبي البناء المراكشي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1410 هـ.
20 - غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الجزيري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
21 - القاموس المحليط محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426 هـ.
22 - كتاب الخط، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق: د. عامر قدرية الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 1471 هـ، 2002 م.
23 - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، لمحمد بن عمر الزمخشري جار الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
24 - اللغابة في عecer البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار الفكر، دمشق، 1416 هـ.
25 - لسان العرب، محمد بن مكرم بن منصور الأفريقي، دار صادر، بيروت، 1410 هـ، 1990 م.
26 - لطائف الإشارات تفصيح القراءات، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، طبع ونشر مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1444 هـ.
27 - المحرر الموجز في تفسير الكتاب المزوي، عبد النغيم بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413 هـ، 1993 م.
د/ عبد الله محمد يوسف محمود

28- المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المدائني، دار الفكر، دمشق، 1440 هـ.

29- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ/2000 م.

30- مختصر التبیین لهجاء التنزیل، لأبي داود سليمان بن نجاح، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، 1422 هـ/2002 م.

31- المقدمة، لعبد الرحمن بن خالد الحضرمي، دار التلميذة، بيروت، 1984.

32- المقطع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المدائني، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

33- مناهج العلماء في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، 1416 هـ/1996 م.

34- النهج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1396 هـ.

35- مرور الظلمان في رسم القرآن، للإمام المقرئ محمد بن محمد الأموي الشريفي الشهير بالحرى، طبيعة الاستقاءة، القاهرة، 1365 هـ/1946 م.

36- النفع في القراءات السبع، علي بن محمد أبو الحسن الصقلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 235، 1440 هـ.

37- النشر في القراءات العشر، لابن الجزي موسى بن محمد بن يوسف، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة.
د/ عبد الله محمد يوسف محمود

إشكالات الألف المزددة بعد الراو المقطعة في رسم الصحائف}

وضيحة بين الأصول والترجم

38- هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمر المهدي، تحقيق:

فاتي الامام، دار ابن الجوزي، الرياض، 1430 هـ.

39- الوسيلة إلى كشف العقيدة، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاري،

مكتبة الرشد، الرياض، 1424 هـ، 2003م.

(ثانيًا) الرسائل الجامعية:

1- التبيان في شرح مرود الظلمان، أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي

المعروف بابن أطعا، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إعداد

الطالب عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي، عام 1427 هـ، 2006م.

2- تبيين العطشان على مرود الظلمان، أبو علي حسين بن علي بن طلحة

الراجلي، رسالة ماجستير بجامعة المرقب، ليبيا، إعداد الطالب محمد سالم

حرشة، عام 1436 هـ، 2006م.